التنظيمات الطلابية ودورها في التنشئة الاجتماعية و السياسية لمنخرطيها

Student organizations and their significant role in the social and political Formation of their practitioners

د. ركاب انيسة

جامعة حسيبة بن بو علي الشلف

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز العلاقة بين التنظيمات الطلابيةو عملية التنشئة– الاجتماعية و السياسية–إذ تشكل الجامعة فضاء تفاعلي من خلال ما تحتويه من تنظيمات طلابيةتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية عامة و التنشئة السياسية خاصة .

فهذه العملية – التنشئة– تساهم في غرس المعتقدات و القيم و المفاهيم الاجتماعية و السياسية في عقول الأفراد،لذا تعتبر هذه التنظيمات من المؤسسات المساهمة في هذه العملية،فهي مسؤولة عن تعليم الشباب الجامعي أنماط سلوكية جديدةتختلف في الأغلب عن تلك التي يكتسبها في محيط أسرته.

و جاءت دراستنا في هذا السياق حيث حاولنا من خلالها التعرف على مدى مساهمة مثل هذه التنظيمات الطلابية في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية للطلبة الجامعيين المنخرطين فيها.

الكلمات المفتاحية:المنظمة – التنظيمات الطلابية– التنشئة الاجتماعية – التنشئة السياسية.

The Abstract:

The present study aims to highlight the relationship between the student organizations and the process of social and political formation. The university constitutes an interactive space through its student organizations that contribute to the process of social upbringing in general and political formation in particular.

This process-Formation contributes to the instilling of the values and social and political beliefs in the minds of individuals. Therefore, these organizations are considered as contributing institutions in this process. They are responsible for teaching university youth new behavioral patterns that differ mostly from those acquired in the family environment.

Our study came in this context, where we tried to identify the extent of the contribution of such student organizations in the process of social and political upbringing of university students involved in.

Keywords: Organization - student organizations - socialization - political formation.

مقدمة:

تعتبر الجامعة مؤسسة خاصة بالتنشئة الاجتماعية و السياسية و باعتبارها حلقة من حلقات التعليم في بلادنا فقد تأثرت هي الأخرى بمجريات الأوضاع السياسية في البلاد،فدخول الجزائر في التعددية السياسية وتخليها عن النظام الاشتراكي و بعد أحداث أكتوبر 1988 ظهرت العديد من الجمعيات و الاتحادات الطلابية على الساحة الجامعية ،و التي تعبرعن طموح و اهتمامات الطلبة على مستوى الوسط الجامعي و الحياة الاجتماعية

عامة، وتفتح أمامهم مجال أوسع لحرية إبداء الرأي و الإبداع و التفكير و المشاركةو هذا بعد اندثار المنظمات الطلابية التي أسسها الحزب الواحد لخدمة سياسته.

و تعدهذه التنظيمات الطلابية مؤسسات لتعلم القيادة و المشاركة الفعالة و الممارسة الديمقراطية،إذ تعمل على خلق فضاءات للتعبير الديمقراطي و تشجيع روح الإبداع و نشر قيما الحوار و النقاش الحر من خلال المنتديات و المنابر الإعلامية و مختلف الأنشطة الاجتماعية ، السياسية، الثقافية و الترفيهية.و هكذا يمكن اعتبار التنظيمات الطلابية مؤسسة للتنشئة الاجتماعية عامة و التنشئة السياسية خاصة.

أولا: إشكالية و فرضية الدراسة

إن التنشئة الاجتماعية كعملية شاملة انحصرت قديما على الأسرة فهي المؤسسة التربوية الأولى التي تعمل على إعداد الأجيال و تنشئتهم اجتماعيا و نفسيا،فتقوم ببناء نسق القيم و تكوين وتعديل و تغيير الاتجاهات وتحديد نمط السلوك و الخصائص المميزة للفرد كعضو في الجماعة.

لكن بعد التغيرات التي طرأت على كل من الجانب الاقتصادي ، السياسي ، الاجتماعي و الثقافي للمجتمعات خرجت التنشئة الاجتماعية عن الإطار الأسري لصالح مؤسسات تربوية اجتماعية أخرىإذ أصبحت الأسرة في موقف لا يمكنها من إعداد الأفراد لمواجهة كل ما تقتضيه الحياة الاجتماعية ،الاقتصادية،السياسية و الثقافية ،أي أنها لا تستطيع أن تتوقعكل الأدوار التي سوف يتعين على الفرد القيام بها استجابة لحاجاته للتغيرات الحاصلة في المجتمع المحيط به.

و بما أن السياسة جزء من المجتمع فالتنشئة السياسية هي كذلك جزء من التنشئة الاجتماعية أو فرع من فروعها تهتم بإعداد الفرد ليكون فعالا في الحياة السياسية خاصة بعدما تبلورت فكرة الديمقراطية و ما تحمله من معاني المساواة و الحرية و المشاركةو التكيف السياسي.

لذا دعت الحاجة إلى ضرورة وجود مؤسسات أخرى تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية ومن بينها نجد التنظيمات الطلابية التي تنتمي إلى قطاع التعليم العالي و التي اتخذت من الجامعة فضاءا لها.فهذه الأخيرة تمثل مؤسسة اجتماعية خاصة بالتنشئة الاجتماعية و السياسية خاصة فهي تعمل على تأطير و تكوين الطلاب لأدوار ووظائف اجتماعية و مهنية متمايزة.

فالمنظمات الطلابية داخل الجامعة و ماتحمله من نشاطات ثقافية،اجتماعية،تربوية،علميةوسياسية مسؤولة عن تعليم الشباب الجامعي أنماط سلوكية جديدة تختلف في الأغلب عن تلك التي يكتسبها في محيط أسرته،بالإضافة إلى تكيفيه للأدوار المهنية و الاجتماعية التي يفرضها التغير الاجتماعي الواسع النطاق.

فهي تجعل – الطالب المنخرط– ينتقل من التلقائية في معالجة المسائل المختلفة إلى الوعي والسير وفق منهج هادف ومدروس في إطار جماعي متعاون بين أفرادهاو هذا من خلال حث و إقناع الطلبة بتبني هذه الأهداف و المشاركة الحقيقية الفاعلة في تنفيذها و تحويلها إلى واقع ملموس و مساعدة الطلبة و تنظيمهم و تعبئة إمكانياتهم و خبراتهم و قدراتهم اتجاه هذه الأهداف .

و من خلال هذا الطرح الوجيز توصلنا إلى بلورة **التساؤل الأساسي** لموضوع كما يلي :

ما مدى مساهمة المنظمات – التنظيمات– الطلابية في تنشئة الأفراد– الطلاب المنخرطين فيها–

و بناءا على الإشكالية المطروحةحاولنا **صياغة الفرضية** التالية:

تساهم المنظمات – التنظيمات– الطلابية في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية لمنخرطيها.

ثانيا: أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية ما يلي :

– محاولة معرفة مدى مساهمة المنظمات الطلابية في عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية للطلبة الجامعيين المنخرطين فيهاو ذلك من خلال الكشف عم مضمون الثقافة و المعلومات و المعرفة السياسية المكتسبة من خلال الانخراط في مثل هده التنظيمات.

– محاولة الكشف عن مدى تشبع هذه الفئة (فئة الطلبة المنخرطين)بثقافة سياسية تؤهلها لكي تكون فئة فاعلة اجتماعيا و سياسيا،و ذلك من خلال تعود الطلبة على ممارسة الحياة الديمقراطية بكل أشكالها عبر مشاركتهم في الانتخابات و الترشح في المجالس الطلابية و الهيئات الخاصة بالمنظمات الطلابية.

ثالثا: مفاهيم الدراسة

1– مفهوم المنظمة – التنظيم–

احتل مفهوم المنظمة أو التنظيم مكانة هامة في علم الاجتماع و خاصة لدى علماء اجتماع التنظيم و العمل،ولقد اختلفت مسميات التنظيم لكن جوهرها واحد لا يتغير،فقد استخدم البعض مصطلح **البيروقراطية** للإشارة إلى المعنى الذي يقصد بمصطلح التنظيم،و قد يميل البعض الأخر إلى استخدام مصطلحات محددة مثل **المؤسسة** أو **المنظمة** و كلها تشير إلى المعنى الذي يتضمنه مصطلحا (التنظيم) و (البيروقراطية)

ونجد هناك تعريفات متعددة لمفهوم التنظيم – المنظمة– و في هذا الصدد يعرف "**أميتاي اتزيوني**"**A.ETZIONI**التنظيم بأنه" وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين" [1]

ويتشابه هذا التعريف مع تعريف " **تالكوت بارسونز**" **T.parsons**للتنظيمات على اعتبارها" وحدات اجتماعية تقام وفقا لنموذج بنائي معين لكي نحقق أهدافا محددة"[2]

فلقد أوضح "بارسونز "أن التنظيمات تتميز بأنها وحدات اجتماعية لديها أهداف محددة و واضحة نسبيا تسعى إلى تحقيقهاو تحقيق هذه الأهداف يفرض وجود إجراءات تنظيمية تضمن تحقيق هذه الأهداف.

أما " **شين'** فيعرف المنظمة بأنها" عبارة عن تنسيق عقلاني لنشاط يقوم يه عدد من الأشخاص لتحقيق أهداف مشتركة محددة و ذلك بواسطة نظام تقسيم العمل و هيكل السلطة "[3]

فهو يرى أن تعريف المنظمة يتطلب الأخذ بعين الاعتبار عناصر ديناميكية جديدة نراعي دوافع الأفراد و نشاط الجماعات و العلاقات الموجودة بين مختلف الجماعات و الأفراد بالإضافة إلى مراعاة تأثير المحيط الخارجي في نشاط المنظمة.

* و عليه تتفق هذه التعريفات على أن للمنظمة – التنظيم– مجموعة من الخصائص تتمثل فيمايلي:

– تتكون المنظمة من مجموعة من الأفراد يشكلون وحدة اجتماعية .

– تشترك أفراد المنظمة في وحدة اجتماعية من اجل تحقيق أهداف مشتركة ومحددة موجهة لإشباع حاجات معينة.

– لكل منظمة – تنظيم– أسلوبا تنظيميا يتبعه لتحقيق مجموعة الأهداف المسطرة ،و ذلك من خلال توزيع الأدوار و المهامو تقسيم الوظائف حسب التسلسل الهرمي للسلطة داخل المنظمة.

و نشير هنا إلىأن هذه الخصائص نفسها تتميز بها التنظيمات– المنظمات– الطلابية.

مفهوم المنظمة الطلابية:

هي مجموعة من الشباب انتخبها الطلاب لتمثيلهم بهدف العمل معهم و من اجل الوصول الى مستوى أفضل من الخدمات التي يمكن أن تقدمها لهم و للبيئة التي يعيشون فيها.[4]

التعريف الإجرائي للمنظمة الطلابية:

هي عبارة عن اتحاد مجموعة من الطلبة الجامعيين يتفقون على أهداف مشتركة،تم انتخابهم بطريقة شرعية من طرف الطلبة قصد تمثيلهم.

فيشكلون بذلك تجمع طلابي في هيكل رسمي منظم من اجل المطالبة و المناداة لحقوق الطالب في الجامعة أو في الإحياء الجامعية ،و تتميز بطابعها النقابي .

2– مفهوم التنشئة السياسية:

يطلق مصطلح التنشئة على عملية توجيه الكائن البشري الذي يولد عاجزا و جاهلا اجتماعيا و إكسابه لثقافة الجماعة التي يعيش بينها،و طرق السلوك و التفكير حتى ينمو ليصبح فردا يقوم بدوره الفعال كعضو في الجماعة.[5]

ومن هذا المنطلق يتحدد مصطلح التنشئة على أساس أنها أداة تنتقل من خلالها أنماط التفكير و الإحساس والسلوك من جيل إلى جيل خلال فترة ومنية عم طريق الأفراد الناضجين.

و قد تبلور هذا المصطلح و نطور في أحضان علوم إنسانية عديدة كما تعددت زوايا استخدامه لذلك نجد مفاهيمه و ما تنطوي عليه من مضامين و عمليات و أساليب تتعدد هي الأخرى .

لذا تعتبر التنشئة السياسية شكل من أشكال التنشئة العامة و التي أصبحت تشكل موضوعا أساسيا من موضوعات علم الاجتماع السياسي.

و عموما فان أول من صاغمصطلح التنشئة السياسية هو " **هربرت هايمان**"و قد عرفها بأنها " تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا"[6]

أما "**ليفين**"فيعرف التنشئة السياسية بأنها" اكتساب الفرد لاستعدادات سلوكية تتفق مع استمرارية قيام الجماعة بأداء الوظائف الضرورية للحفاظ على وجودها"[7]

أما "**كينيت لانجنتون**"فيرى أن" التنشئة السياسية تعبر في أوسع مضامينها عم كيفية نقل المجتمع لثقافة السياسة من جيل إلى جيل"[8]

كما يعرفها"**فريد جريشينتن**" بأنها" التلقين الرسمي و غير الرسمي المخطط و غير المخطط للمعارف و القيم والسلوكات السياسية و خصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية و ذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة و عن طريق المؤسسات السياسيةو الاجتماعية داخل المجتمع"[9]

أما "**نورمان أدلر**"و" **تشالز هاريجنتون**"يقولا أن التنشئة السياسية "تعتني بعملية تعلم القيم و الاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة و المدرسة و التفاعل مع السلطة و المواقف السياسية المختلفة"[10]

أما "**محمد علي محمد**"فيرى بأن" التنشئة السياسية عملية مستمرة و دائمة فهي لا تتوقف عمد مرحلة الطفولة أو المدرسة فالخبرات السياسية المختلفة للفرد مع الحكومة أو الحزب و إدراك الأفراد لدور رجال السياسة كلها عوامل هامة في تحقيق التنشئة السياسيةو كما أنها العملية التي يصبح الفرد من خلالها واعيا بالنسق السياسي و الثقافة ومدركا لهما"[11]

*و من خلال جملة هذه التعريفات نلاحظ ان بعد تعريف "هايمان" تعددت تعريفات التنشئة السياسية و ذلك بقدر تعدد من تناولها بالدراسة ،و في هذا الصدد يمكن التفرقة بين اتجاهين رئيسين هما:

الاتجاه الأول:و الذي ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يتم بموجبها تلقين الأطفال القيم و المعايير و الأهداف السلوكية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقائها و استمرارها عبر الزمان.ومن أتباع هذا الاتجاه"**كينيت لانجنتون**"و"**فريد جريشينتن**"

الاتجاه الثاني:والذي ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته و قضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له،و يرتبط بهذا الاتجاه النظر إلى التنشئة السياسية كمؤشر لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع.و من أتباع هذاالاتجاه "**نورمان أدلر**"و" **تشالز هاريجنتون**"و "**محمد علي محمد**"

التعريف الإجرائي للتنشئة السياسية:

التنشئة السياسية في دراستنا تشير إلى عملية اكتساب الطالب الجامعي المنخرط في التنظيمات الطلابية قيم و معتقدات و عواطف سيساسية كالمعرفة السياسية و الوعي السياسي و المشاركة السياسية ...الخ مما يجعل شخصيته تتميز بمجموعة من الخصائص ذات الدلالة السياسية.

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية

يحددها" **قاموس علم الاجتماع**"على أنها"العمليةالاجتماعية الأساسية النى يصبح الغرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها [12]

و يرى " **زيجلر و تشايلد**"أنها" اصطلاح يشير إلى العملية التي يتم فيها الفرد تنمية أنماط نوعية من الخبرات و السلوك الاجتماعي الملائم،و ذلك من خلال تفاعله مع الآخرين"[13]

أما" **فاطمة القليني**"فترى بأن "التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها تولي المجتمعات غرس روح الجماعة و ثقافتها و هي القيم و الثقافة التي توجه سلوكاتهم في مختلف المجالات أو النظم الاجتماعية"[14]

و عليه يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية توجيه سلوك الفرد من خلال إكسابه لقيم و معايير وثقافة جماعته و التي تجعله مندمجا فيها.

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية

هي العملية التي منخلالها يكتسب الطالب الجامعي معرفة و خبرة جديدة من خلال انخراطه في المنظمة الطلابية ،و بالتالي تعلم ثقافتها و مبادئها و هذا مايسهل عملية التكيف و التفاعل مع أفرادها وتنمية روح الجماعة لديه.

رابعا:تاريخ التنظيمات الطلابية الجزائرية

1-التنظيمات الطلابية في فترة الاستعمار

أ- **التنظيمات الطلابية الفرانكفونية:**من خلال الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب التنظيمي من حياة الطلبة الجزائريين في المهجر أو داخل الجزائر فقد تم تحديد ثلاثة أصناف رئيسية لهاو هي كمايلي:[15]

1-أ-- **التنظيمات العامة AG:**المشكلة في كل جامعة ابتداءا من تاريخ 1877 و التي تجمعت كلها في حدود 1970 لتشكيل ما يسمى ب **الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا U.N.A.E.F**ليتحول فيما بعد إلى **الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا U.N.E.F**الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية و الاجتماعية و الدينية ،و ذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة.

أما الطلبة الجزائريين فبالإضافة إلى انخراطهم في هذا التجمع العام انظموا في وحدة أخرى أصبحت تعرف **بجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا A.E.M.N.A**حيث ظهرتكتنظيم في الجزائر 1919و ظهرت في شكل **جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا A.E.M.A.N.F**عام1927 و ظلت هذه التنظيمات الطلابية بعيدة عن السياسة إلى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية،لكن ما يلاحظ عن نشاط هذه الجمعيات الطلابية أن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا أكثر نشاط و حيوية.

و بعد مؤتمر **غرونويل عام 1946** ازدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية الفرعية نظرا لتبني المؤتمرين فيه ولأول مرة " ميثاق النقابة الطلابية الدولي و بتبني الطلبة لهذه الأفكار النقابية الجديدة تحولت مطالبهم الاجتماعية إلى أفكار لها أبعاد سياسية إلى درجة قضية السيادة الوطنية الجزائرية و الرد بعنف على مقولة الجنرال "بيجو"الشهيرة " الجزائر تم اغتصابها بحد السيف و الحرية..."

هذا التوجه الطلابي الجزائري الجديد جعل اتحاد الطلبة الفرنسيين يقابل هذا التحول الخطير بشيء من عدم الرضا و الرفض لأن أملهم كان عريضا في هذه النخبة.

أما في الجزائر فكانت الحركة الطلابية الجزائرية البربرية تزحف بزعامة "الصادق هجرس" حيث تشكلت عام 1949 في مكتب مشترك مع **الحزب الشيوعي P.C.A**و **الاتحاد الديموقراطي للبيان الشيوعي U.D.M.A**ورغم الوحدة الظاهرة بينهما كان الصراع قائما يدور حول من يظفر ب 300 طالب مسلم جزائري و

مرد هذا الصراع حسب الوثائق أن هذا الأخير راجع إلى المشارب الثقافية و الإيديولوجية و إلى الوضعية الاجتماعية للشرائح الطلابية.

2-أ- الصراع الطلابي الفرانكفوني من أجل حرف M أي المسلمين :كان الرفض قاطعا و العداء سافرا من طرف الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(U.N.E.A)لظهور(M)المسلمين في الشعار المحدد لهوية الطلبة و عكس هذا التصور جاء إصرار أنصار الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذين طالبوا بضرورة إثبات هذا الحرف (M)حتى يتسنى للاتحاد الطلابي الجزائري التميز بهويته[16]

و كما نعرف من خلال المسار التاريخي لهذين التنظيمين المتصارعين أن **الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A**كان سباقا في الظهور في شكل تجمع طلابيضم كل الشرائح الطلابية الجزائرية الفرنكفونية و ذلك منذ **ديسمبر 1953**بباريس و كان برنامجه أو ميثاقه ينص على الانفتاح على مختلف الشرائح الطلابية من أصل جزائري و لديه قناعات بضرورة استقلال الجزائر،لكن دون تمييز عرقي أو ديني أي أنه اتحاد لائكي يحمل نفس الأفكار التي يحملها الحزب الشيوعي الجزائري سليل الحزب الشيوعي الفرنسي.[17]

و في سنة 1954 حاول **الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A**تنظيم مؤتمر بفرنسا غير أنه لقي معارضة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي الوصي و رفض المقترحات المزمع تقديمها في هذا المؤتمر و التي في مقدمتها عمل الاتحاد على تنصيب نفسه ناطقا باسم كل الطلبة الجزائريين أو مشكلا لنواة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين.

و ذلك أن الحزب الشيوعي كان يخطط لبديل أخر طويل المدى ،أي أنه كان يفضل تشكيل الحزب الشيوعي ومنه تشكيل تنظيمين يدل الواحد تنظيمالفرنكو لايكوشيوعيين بفرنسا و أخر بالجزائر،غير أن هذا المخطط الفرنسي اصطدم بمعارضة اتحاد الطلبة الجزائريين بباريسU.E.A.P.

و لقد وجهت جمعية الطلبة المسلمين نداء يوم 27 فيفري 1955 لكل الطلبة نحث فيه على " الانضمام والمشاركة في تشكيل **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينU.G.E.M.A**فأرسلت المناشير لهذا الغرض لكل التجمعات الطلابية و بهذه الحملة الدعائية للمنظمة تمكنوا من إقناع العديد من الطلبة المخرطين في الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين و كسبهم لصفوف التنظيم الجديد،ليعم هذا النداء كافة الجمعيات الفرنسية و يحسم النزاع حول حرف (M) في 7 أفريل 1955بين الذين يرون أن الاتحاد يجب عليه الانفتاح على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم و عرقهم و لغتهم و أنصار حرف (M)الذين قالوا آن الطالب الجزائري في مثل هذه الظروف التي يعيشها في أمس الحاجة إلى استرجاع شخصيته المسلوبة والتي تمثلها لغته العربية و دينه الإسلاميو حضارته العربية الإسلامية و بهذه الحجج الدامغة حسم الصراع لصالح أنصار حرف (M)[18]

3-أ- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينU.G.E.M.A :

بعد تاريخ المؤتمر التأسيسي دخل الاتحاد في معترك الانشغالات السياسية للبلاد و لم تسعفه الأحداث للقيام بدور الوسيط أو همزة الوصل بين الجزائر و فرنسا كما تعهد في برنامجه.

فأحداث الشمال القسنطيني 20 أوت و الرد الاستعماري العنيف بأشكاله المختلفة جعل الطلبة يرفعون لوائح التنذير للسلطات الفرنسية الرسمية،و لكن لم يجدي نفعا إذ وجد الاتحاد نفسه ضمن عمليات المتابعة و الاعتقالات و الاغتيالات في صفوف عناصره.كاعتقال الطالب "محمد رشيد عمارة"يوم ديسمبر 1955 و اغتيال الطالب " بلقاسم زدور"الأمر الذي أدى بالاتحاد إلى إعلان إضراب و توقف عن الدراسة يوم 20جانفي 1956 مطالبين بإطلاق سراح إخوانهم المعتقلين[19]

و هكذا بدا الاتحاد (U.G.E.M.A)نضاله باستعمال وسيلة الإضراب عن الطعام و الدروس للوقوف ضد سياسة العنف التي تنتهجها فرنسا في الجزائر،ثم عقد الاتحاد اجتماعا في العاصمة و ذلك بعد ان ازداد الوضع سوءا وقد تم في هذه الندوة العامة المنعقدة يوم 19ماي1956الاعلان عن شن إضراب إلى اجل غير محدد قد نم بعدها الالتحاق الجماعي بالثورة.[20]

و كرد فعل متوقع قام الاستعمار الفرنسي بحل الاتحاد في جانفي 1958و وجهت للطلبة المشرفين على تسيير الاتحاد تهمه الإخلال بالأمن العام و أحيلوا إلى المحاكم الفرنسية [21]،لكن قرار الحل لم يكن إلا على المستوى الرسمي لأن الاتحاد (**U.G.E.M.A**)واصل نضاله إلى الاستقلال و بعد ذلك اجتمع أعضاء الاتحاد في مؤتمرهم التأسيسي بالعاصمة .

2- الحركة الجمعوية بعد الاستقلال:

لقد بقيت الحركة و تسيير وحل الجمعيات،ذلك لأن الجزائر كانت في ذلك الوقت تعتبر جزءا من فرنسا حتى سنة 1970 حيث تم إصدار أول تشريع جزائري في هذا الموضوع.و يتمثل في أمرية تحدد الإجراءات العامة فيما يخص إنشاء و تنظيم الحركة الجمعوية عموما.

و تجدر الإشارة عموما إلى أن تأثير هذه الأمرية كان جد محدود نتيجة التأخر في إصدار النصوص التطبيقية[21] .

إن أول خطوة في طريق فتح المجال لتأسيس الجمعيات بنوع من الحرية تجسد مع ظهور قانون 1987و لقد أدى هذا القانون إلى الاعتراف بمبدأ الوجود القانوني لأي منظمة،إلا أن الوجود مشروط بإجراءات الاعتماد من طرف السلطات العمومية حيث تتمتع هذه الأخيرة بصلاحيات تخولها فض اعتماد الجمعيات التي قد لا ترغب في ظهورها على الساحة[22]

لكن و رغم النقائص التي يمكن ملاحظتها حول هذا القانون فانه أدى فعلا إلى خلق ديناميكية جديدة في العمل الجمعوي حيث تأسست عدة منظمات أو جمعيات وطنية و محلية في مختلف الميادين مهنية،نسائية،ثقافية،دينية ...الخ هذا من جهة و من جهة أخرى فان مثل هذه الجمعيات احتلن مكانة غامضة في تصور الجمهورية الجزائرية حيث كان لديها اتجاه سلبي على العموم نحو مثل هذه التنظيمات ، و لقد كانت مؤسسات الجمهورية تعمل سنة 1990 بحزم ضد وجود أية وساطة بينها و بين المواطن .(23)

إذ أنها كانت ترفض أي انتماءات للمواطن إلى تجمعات لا تخضع مباشرة إلى مراقبتها و توجيهاتها بمعنى أن مؤسسات الجمهورية كانت تنظر نظرة شك بل عدم تقبل لوجود تجمع دائم و منظم يتفاعل مع المواطن دون انتظار تعليماتها حول محتوى و طريقة العمل و الأهداف المراد تحقيقها .

خامسا : نتائج الدراسة

يمكن إجمال أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيما يلي :

1- تعتبر التنظيمات الطلابية وسط اجتماعي يجمع عددا من الأفراد (الطلاب) للقيام بأدوار معينة ، فمن خلالها يمكنهم المشاركة و إبداء الرأي عن طريق الممارسات الجماعية التي يقومون بها داخل المنظمة ، و هذا ما يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الطلبة .

2- تساهم التنظيمات الطلابية في ترقية معارف منخرطيها و حتى غير المنخرطين من خلال الأنشطة الثقافية و الترفيهيةو الاجتماعية التي تساهم في نشرها ،

3. إن الانخراط في المنظمة الطلابية يمنح للمنخرط الحنكة و المعرفة الجيدة بالمحيط المتواجد فيه – الجامعة خاصة و المجتمع عامة – و يبرز هذا خلال النشاطات التي تقوم بها المنظمة كالمشاركة في ملتقيات ودورات مختلفة المجالات و هذا ما يساهم في التنشئة السياسية لمنخرطيها .

4- تكسب التنظيمات الطلابية أبعادا سياسية لشخصية الفرد المنخرط فيها مثل الوعي السياسي تكريس الحريات ، المشاركة السياسية ، الدفاع عن الحقوق ، التوجه الحزبي ... الخ .

5- تقوم التنظيمات الطلابية بتنشئة الأفراد المنخرطين سياسيا من خلال ما تقوم به من نشاطات كالقيام بانتخابات لاختيار الهياكل القاعدية في المنظمة مثلا ، و كذا حل المشاكل عن طريق النقابة و غيرها من النشاطات التي تسمح لهم بممارسة كثير من الأدوار السياسية .

خاتمة :

تعتبر التنظيمات الطلابية مؤسسة اجتماعية هامة في محيط معقد كالجامعة لارتباط باهتمامات الطالب مباشرة و لها أهداف و أبعاد تربوية إذ تقوم بتربية و تنشئة الأفراد على أسس معينة منها اجتماعية ، السياسية ، البيداغوجية ، و يظهر ذلك من خلال تلقين أفرادها القيم و التعابير الاجتماعية و القوانين التي تسمح بتكيفهم مع الوسط الجامعي و المجتمع ككل ، و هذا كله من خلال الفضاء التفاعلي الذي يتشكل داخلها .

لذا يجب التركيز عليها و استغلالها بنجاعة لما تنتجه من نخبة مؤلهة لفهم حاضرها و صناعة مستقبلها .

قائمة المراجع:

1-Amitiai Etzioni.modernorganization.N.J :Englewoodchiffes prentice hall.1964.p3.

2-Talcott prsons.sturctre and process in modern societies.the persons free press 1960.p17.

3- مصطفى عشوي،علم النفس الصناعي التنظيمي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1،1992،صص 35-36.

4- محمد فنحي مبروك،الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي،المكتبة الجامعية الازاريطية،الإسكندرية ،ط1،2000 ص،ص 156-157.

5- محمد لبيب النجيحي ،الأسس الاجتماعية للتربية،دار النهضة العربية،بيروت، ط1،1981،ص174.

6- محمود حسن إسماعيل،التنشئة السياسية،دار النشر للجامعات،مصر،ط1، 1997،ص22.

7- سعد إبراهيم جمعة،الشباب و المشاركة السياسية،دار الثقافة،القاهرة،ط1،1997،ص22.

8- محمود حسن إسماعيل،المرجع السابق،ص22.

9- نفس المرجع ،ص22.

10-Norman(A),charlesharrington,the learning of political behavour ,folesman ,new York,1996,p70

11- محمد علي محمد،أصول علم الاجتماع السياسي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،ط1،1981،،ص176.

12-محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط1،1979،ص450.

13- حامد عبد السلام زهران،عام النفس الاجتماعي،عالم الكتب،القاهرة،ط1،1997،ص245.

14-فاطمة القليني و اخرون، الطفل و التنشئة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،ط1،1994،ص139.

15- عبد الله حمادي ،الحركة الطلابية الجزائرية1962-1979 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،ط2، 1995،صص45-47.

16- عمار هلال،نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954،لافوميك،الجزائر،1986،ص،ص 28-29.

17- عبد الله حمادي ،مرجع سابق،ص52.

18- نفس المرجع،ص55.

19- نفس المرجع،ص56.

20- عمار هلال،مرجع سابق،ص29.

21- محمود بوسنة،الحركة الجمعوية في الجزائر" مجلة العلوم الإنسانية" دار الهدى للطباعة و النشر،عين مليلة ،العدد17،جوان 2002،ص134.

22- نفس المرجع ،ص135.

23- نفس المرجع ، ص 136 .